٣ ـ ومر ، بعد ذلك ، عام كامل لم يأت أحد فيه على ذكر البوليس الدولي · لقد كان المواطنون يعيشون تحت وطأة كابوس رهيب · لقد كاد المواطنون ان ينسوا ان لهم حدودا في الجنوب ، متاخمة للكيان الاسرائيلي ، تعيش تحت رحمة الاقدار · ولم تكد الاوضاع الامنية ، في نهاية العام ١٩٧٦ ، تتحسن قليلا حتى خرج العميد اده عن صمته ، وعاد ليثير موضوع القوات الدولية ويطالب الحكومة باستقدامها لانقاذ الجنوب من الضياع (٥٩) ·

خامسا ـ مرحلة الانتكاس والتشكيك (١٩٧٧)

على الرغم من حدوث انقلاب في موقف الرئيس صائب سلام لصالح فكرة البوليس الدولي ، فان هذه الفكرة ، أصيبت ، في الربع الاول من العام الحالي، بانتكاسة ، وتعرضت لحملة تشكيك كان لموقف سوريا أثر فعال في حدوثها ·

ففي نهاية شباط (فبراير) ، ذكرت الصحف ان رئيس الجمهورية أجرى مع عدد من النواب مقابلات استمع خلالها الى ارائهم ومقترحاتهم ، ومن بينها طلب قوات طوارىء دولية للحدود الجنوبية (٦٠) ·

وفي نفس اليوم ، أعلن الرئيس سلام : «ان العدوان الاسرائيلي المسلح الذي توصل الى احتلال اراض عربية واسعة في الجولان وسيناء والضفة الغربية جاء اليوم بتخطيط خبيث يحقق احتلالا مشابها في لبنان باساليب متنوعة لم يعد في الامكان ارجاعه عنها سوى بقوة ردع دولية تحفظ حدود لبنان وتمنع عن الجنوب مايصيبه» (٦١) · ولم يخف رئيس الكتائب سروره بهذا الانقلاب المفاجيء ، فصرح قائلا : «هانحن نرى الان ان الاصوات التي ارتفعت من قبل تعارض استقدام قوات دولية الى الجنوب ترتفع اليوم مطالبة بهذه القوات ، أو تبدي الموافقة على وجودها» (٦٢) ·

ومع بداية اذار (مارس) ، بدأت تظهر معالم الانتكاسة التي حلت بالفكرة ، وتلوح في الافق السياسي تباشير التراجع عن الفكرة والتشكيك في فعالية البوليس الدولي · وقد تجلى ذلك في الدلائل والمؤشرات التالية :

١ ـ **تصريحات وزير الخارجية اللبنانية** · فقد سئل الوزير فؤاد بطرس ، بعد جلسة مجلس الوزراء في ١٩٧٧/٢/٢٨ ، عما اذا كان مجلس الوزراء قد قرر طلب قوات دولية للمرابطة في جنوب لبنان ، فأجاب : «لم يتخذ اي قرار في هذا الموضوع ولابحث فيه» (٦٣) · وكان الوزير بطرس قد اجتمع ، في نفس اليوم ، بالسفير الاميركي في بيروت ، فسئل بعد الاجتماع عما اذا كان قد طلب استقدام قوة أمن دولية الى الحدود ، فأجاب : «أنا لم أطلب شيئا» (٦٤) ·

٢ ـ **موقف السياسيين الشيعة** · فقد عقد تجمع السياسيين الشيعة اجتماعا